الظلم: صورته وأنواعه - سماحة المفتي الشيخ عبد العزيز آل الشيخ

الشيخ عبد العزيز آل الشيخ 1429-5-25

إن الحمد لله؛ نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ به من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله، فلا مضل له، ومن يضلل، فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده، ورسوله، صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

أما بعد:

فيا أيها الناس: اتقوا الله تعالى حق التقوى.

عباد الله: الظلم خلقٌ ذميم. خلقٌ سيء. تنفّر منه القلوب الطيبة، والفطر المستقيمة. فهو بغيض إلى الله، ثم هو بغيض لعباد الله، والخلق مفطور على بغض الظلم، وبغض الظالم، ووصفه بما يليق به من العدوان، والتسلط، ولأجل ذلك تنزه الله عنه، فهو جل جلاله موصوف بصفات الكمال، والجلال، منزّه عن صفات العيب، والنقائص. في الحديث القدسي: الذي يرويه محمداً "صلى الله عليه وسلم" عن ربه، قال: "يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرماً، فلا تظالموا"؛ إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرماً، فلا تظالموا". فف أيها المؤمن لتأمل هذا الكلام الرباني؛ ربنا القادر على كل شيء: ((لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ)). فمن كلامه جل وعلا، وتنزهه عن العيوب، والنقائص. قال: "إني حرمت الظلم على نفسي"؛ فحرم الله الظلم على نفسه، وجعله محرماً بين عباده. قال تعالى: ((إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ))، وقال: ((وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ)). ((وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ)). وجعله محرماً بين عباده، ونهاهم أن يظلم بعضهم بعضاً.

أيها المسلم: ومن تأمل كتاب الله، وسنة محمدٍ "صلى الله عليه وسلم"، يرى كيف تحريم الظلم، والتحذير منه، وبيان عاقبته الوخيمة، في الدنيا، والآخرة. إذا فالمسلم يحاسب نفسه؛ هل ظلم أحداً من عباد الله، أم لا؛ ليتخلص من مظالم العباد، ما دام في هذه الدنيا، قبل أن يكون الأخذ من حسناته، ويحمل سيئات غيره.

أيها المسلم: والظلم: وضع الشيء في غير موضعه. إذ العدل وضع الشيء موضعه، والظلم وضع الشيء في غير موضعه، وصور الظلم في كتاب الله، وسنة رسوله "صلى الله عليه وسلم"، جاءت على أنواع ثلاثة: فأعظم الظلم، وأكبره، وأعظمه عقوبة، ظلم المشرك في عبادته لغير الله. فإن الله خلقنا لعبادته: ((وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)). أمرنا أن نعبد وحده: ((وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا)). ((وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا)). فالصارفون العبادة لغير الله، الذين عبدوا غير الله، وتعلقوا بضرائح الأموات؛ فدعوه من دون الله، ورجوهم، واستغاثوا بهم من دون الله، وذبحوا لهم النذور، وعكفوا عند قبورهم، وعلقوا الآمال بهم، قد أتوا بأعظم الظلم، وأكملها، لأنهم وضعوا العبادة لغير مستحقها. إذ الدعاء الحق، إنما هو لله: ((وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ)). والذبح، إنما هو لله: ((قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ)). فالمشركون، ظلموا أعظم الظلم، ارتكبوا هذا الظلم العظيم، وصدق الله: ((إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ)). وثاني أنواع الظلم: ظلم العبد لنفسه؛ بارتكابه بعض ما حرم الله عليه، أو تعطيله بعض ما أوجب عليه الله من الواجبات؛ فإن الله أمرنا بطاعته، وأمرنا بطاعة رسوله "صلى الله عليه وسلم": ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَتَوَلَّوْا سَمْعُونَ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ)). فما أمرك الله به من أمر، وجب أن تؤديه قدر الاستطاعة، وما نهاك عنه، وجب عليك تركه، وما أمرك به رسوله، فأديه قدر الاستطاعة، وما نهاك عنه، فاجتنبه؛ يقول "صلى الله عليه وسلم": (إذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم). فظلمك لارتكاب المعاصي، والسيئات؛ ظلم منك

لنفسك. أنت مأمور بتزكية نفسك، وتطهيرها: ((قَدْ أَلْحَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا)). وفي الحديث، يقول "صلى الله عليه وسلم": (كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها). فالناس يسعون، فمن ساع في خلاص نفسه من عذاب الله، ومن سعيه في إباق نفسه، وإيقاعها في عذاب الله.

أيها المسلم: والنوع الثالث: تظالم العباد فيما بينهم. ظلم العباد بعضهم لبعض، وهذا أمرٌ محرّمٌ شرعاً. إذ الواجب على الجميع أن يتق كل ربه، ويترك ظلم الآخرين، ويترفع عن ظلمهم، خلقاً كريماً، وخوفاً من الله، ورجاءاً لما عند الله.

أيها المسلم: فاحذر ظلم العباد في الدنيا؟ احذر أن تظلم عباد الله؟ في أموالهم، في دمائهم، في أعراضهم؛ احذر أنواع الظلم؛ وتخلص منه في هذه الحياة، قبل أن تلقى الله بالتبعات، والسيئات.

أيها المسلم: وربنا جل وعلا في كتابه العزيز، ذكر لنا أنواعاً من الظلم الذي يجب علينا أن نتخلص منه. فلما شرع الطلاق، وجعل الطلاق، طلقتين، بعدهما رجعة، أو ثلاثاً، لا رجعة بعدها؛ حذر المسلم من أن يضر بالمرأة، ليسترجع منها ما دفع لها من مهرها. إذا لم يكن من الزوجة تقصير في الواجب، ولا إخلال في الحياة الزوجية، وإنما هذا اللثيم لما لم تستمر طباعه مع طباعها، أراد أن يسترجع ما دفع لها، فألحق الضرر بأهلها، أو بها، لكي يعطونه ما دفع لها، لأنه قد استباح فرجها، لكنه ظلم بذلك؛ قال تعالى: ((وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ))، وقال أيضاً: ((وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَنَّا نَخُذُوهُ بِهَتَانَا وَإِنَّمَا مِيبِنَا وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنُ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا)). فمن الخلق السيئ، أن يضر بالمرأة، ويشوه سمعتها، ويطعن في شرفها، وهي بريئة نزيهة. لكن يريد أن يسترجع ما دفع من المهر، للثامته، وخسته، وقلة حياته؛ ولما أباح الله للزوج الرجعة في عدة الطلاق؛ شرط أن تكون تلك الرجعة، لقصد الحياة الطيبة، لا لقصد الإضرار. قال تعالى: ((وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغُنَّ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِيَتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ)). فوصف رجعة الزوج، للمرأة، إذا لم يكن الغاية منه الاستمرار في الحياة الطيبة، وإنما راجع لأجل أن يزيد الضرر، ضرراً، فإن هذا ظلمٌ منه لتلك المرأة. ووصف الله المعاملات الربوية، بأنها ظلم بين المتعاملين، الأخذ، والمعطي. قال جل وعلا: ((وَإِنْ تَبُنْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلُمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ)). فجعل الربا ظلماً، لأنه أخذ مال بغير حق، ووصف الغلول: وهو الأخذ من أموال العامة بلا حق: ((وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَعْلَلَ مَنْ يَعْلَلُ يَأْتِ بِمَا عَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ)). ووصف أكل مال اليتيم، بأنه ظلم، لأن اليتيم لا يدري؛ والولي يتسلط على أموال الأيتام بغير حق. ولياً كان من أولياء الأيتام. فقال: ((إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا)). ووصف جل وعلا أكل أموال الناس بالباطل، والتعدي على النفس بإزهاقها، وتعجيل موتها، ظلم: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا)). ووصف السرقة بالظلم، بقوله: ((فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ)). ووصف المتحاكمين بغير شرع الله، والمحكمين لغير شرع الله من الظالمين: ((وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)). ووصف الرافضين، لحكمه -حكم الله-. بقوله: ((أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحْيِفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلَّ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)). وفي سنة رسول الله "صلى الله عليه وسلم" أنواعاً من الظلم: حذر منها المصطفى "صلى الله عليه وسلم". فصح عنه أنه قال: (من ظلم قيد شبرٍ من أرض طوقه يوم القيامة سبع أراضين) قال ... لرجل قال: إياك وظلم الأرض فإني سمعت رسول الله يقول: (من ظلم قيد شبرٍ من أرض طوقه يوم القيامة من سبع أراضين). ووصف المماطلين بحقوق الناس، المؤخرين بالوفاء بلا عذر، بالظلم. فقال: (مطل الغني ظلمٌ يحل عرضه وعقوبته). ووصف تفضيل بعض الأولاد على بعض، خلافاً للعدل. فقال: (اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم). إذن تفضيل بعضهم على بعض، ظلمٌ من الأب، وعدوانا. وجعل "صلى الله عليه وسلم" الأكل من

أموال العامة، مصيبة، وذنبة، وذنوبٌ عظيم، فقال: (من استعملناه على عمل ... مخيطاً فما فوق فإنه غلول يأتي به يوم القيامة). قال الراوي؛ فقام رجل من الأنصار أسود- كآني أنظر إليه- قال: يا رسول الله اقبل مني يا رسول الله اقبل مني عملاً قال: مالك قال سمعتك، تقول: كذا، وكذا. قال، وأنا أقول: (من استعملناه على عمل فليأتني بقليله، وكثيره، فما أعطي أخذ، وما نهي عنه انتهى)، وجعل "صلى الله عليه وسلم" اليمين الغموس في استحلال أموال المسلمين ظلم، فقال: (من اقتطع مال امرئ مسلمٍ بيمين هو فيها فاجر، فقد أوجب الله له النار، وحرّم عليه الجنة).

أيها المسلم: فاتق الله في نفسك، وقد وصف الله المغتاب للناس، والساخرين، والمحتقر للضد، فقال: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)).

أيها المسلم: هذا الظلم بين العباد، مبنيٌّ على المشاحة، وعدم المسامحة. فاتق الله؛ وتخلص من مظالم العباد.

أيها المسلم: إن تكن عندك مظلمة لأخيك، بأن أكلت مالاً له ظلماً، وعدواناً، أو أخفيت شيئاً من مساهمة كانت عندك، وتساهلت بحقوق العباد، ومضى الزمان؛ فتقادم الزمان، لا يسقط الحقوق، ولا يلغيها تقادم الزمان، لا يلغي حقوق الخلق، فتخلص منها اليوم إن عرفت أهلها، فادفعها إليهم، أو ورتتهم، وإن عز الأمر، فادفعها إلى ... إبراء الذم، لتتخلص منها، وتلقى الله سالماً من تبعاتها.

أيها المسلم: حاسب نفسك في معاملتك مع الآخرين، وفيما توليت من ولاية، وفيما عهد إليك من مسؤولية، فانظر المال الذي دخل عليك، أهو من حلال توقن به، فتحمد الله عليه، أم مال دخل برشوة، وخداع، ومكر، وتلبيس، وتدليس. فتخلص من هذه الأموال، قبل أن تلقى الله بها. إن ظلمت أحداً في عرضه، وقذفته بما هو براء منه، ووقفت بينه، وبين حقوقه؛ فاعلم أنك معرض لنفسك لعذاب الله، فتخلص اليوم قبل يوم الميعاد.

أيها المسلم: عواقب الظلم، وخيمة يقول "صلى الله عليه وسلم": (إن الله ليملئ للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته، ثم تلا قوله: ((وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقَرْيَ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ)).

أيها المسلم: إياك وظلم الناس بالباطل، فشهادة الزور ظلم، وأكل أموال الناس ظلم، والظعن في الناس بغير حق ظلم؛ فاتق الله في أحوالك كلها، يقول "صلى الله عليه وسلم": (من كان عنده مظلمة لأخيه في دم، أو غيره، فليتحلل منه اليوم قبل أن لا يكون ديناراً، ولا درهم، إن كان له حسنات أخذ من حسناته، وإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئاتهم، فطرحت عليه، ثم طرح في النار). (سأل النبي "صلى الله عليه وسلم" أصحابه من المفلس فيكم؟ فقالوا المفلس فينا من لا درهم له، ولا دينار ولا متاع - لا يملك ذهباً ولا فضة ولا متاع في منزله - قال: المفلس في أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة، وصيام، وزكاة، ويأتي، وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا؛ فيأخذ هذا من حسناته، وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من سيئاتهم، فطرحت عليه، ثم طرح في النار).

فيها أيها المسلم: تخلص من الأموال بغير حق، ومن المظالم بغير حق، تخلص منها، ولا تدعها لورتك يأكلونها، وربما أحسنوا فيها، وتحملت الأثام، أو أساءوا فيها، وتحملت السيئات، تلو السيئات. تخلص من الحرام، فلا خير فيه، لا تغتر بقوتك، ولا بقدرتك، ولا بمكانتك، ولا بجاهك، ولا بنفوذ كلمتك، ولا بقوة ذاتك، كل ذلك لا ينفع عند الله، إنما يغني عنك الصدق مع الله في التعامل. إياك أن تغتر بقدرتك. إياك أن تنخدع بمنصبك. إياك أن تغتر بمالك وجهك. إياك أن تغتر

بقدرتك، وتمكنك. إياك أن تغتر بمحامين، ومن يزين الباطل لك، وأن تعلم أن الدعوة باطلة، وأن الأموال حرام، فتخلص منها.

أخي المسلم: وإياك؛ وظلم العباد في الأموال، والدماء، والأعراض؛ إياك أن تشهد عليهم بالباطل، أو تخفي شهادة حق يتوصل بها إلى حقوقهم، إياك، وظلم العباد، فإنك إن لقيت الله في عفة، ونزاهة، فذاك خير لك، لا يخدعك الشيطان، فيقول: إن اعترافك بالظلم نقص في شخصيتك، وحط من مكانتك؛ لا يا أخي تخلص، فالأمر عظيم، والموقف شديد بين يدي الله. أرجو الله أن يحفظني، وإياكم بالإسلام، وأن نلقى الله، وليس علينا تبعة، لأي مخلوق في دم، أو مال، أو عرض، إنه على كل شيء قدير.

بارك الله لي، ولكم في القرآن العظيم، ونفني وإياكم بما فيه من الآيات، والذكر الحكيم؛ أقول قولي هذا، واستغفر الله العظيم الجليل لي، ولكم، ولسائر المسلمين من كل ذنب، فاستغفروه، إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله، حمداً، كثيراً، طيباً، مباركاً، كما يحب ربنا، ويرضى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده، ورسوله، صلى الله عليه، وعلى آله، وصحبه، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

أما بعد:

فيا أيها الناس: اتقوا الله تعالى حق التقوى. ما أطيبت حياة من -سلمه الله- من مظالم العباد، ما أهنئ عيشة، وما أطيبت نومه، وما ألد حياته؛ هو في سرور، وعافية، ونعمة يستيقظ مطمئناً، وينام مطمئناً، لأنه قد سلم من ظلم الناس، والتعدي عليهم، وما أشقى حال من جاءت أمواله ظلماً، وعدواناً، وما أشقى حال من ظلم الناس في دمائهم، وظلمهم في أعراضهم، وافترى عليهم، ما هم براء منه، وقال فيهم ما ليس فيهم، تلك الجريمة النكراء، فلنتق الله في أنفسنا.

أيها المسلم: من نعمة الله على العبد أن يرزقه اليقظة قبل لقاءه، وأن يهتم بتخليص نفسه من المظالم، قليلاً، وكثيرها، وأن يرد الحقوق إلى أهلها؛ فهي من نعمة الله عليه، من نعمة الله على العبد، أن يجعله على هذا الخلق الكبير. تذكر عائشة أم المؤمنين "رضي الله عنها": (أن أم حبيبة زوج النبي "صلى الله عليه وسلم"، حضرتها الوفاة، فدعت عائشة، وقالت: يا عائشة، أنت كنت ضرة لي في حياة النبي، ولعله يحصل بيني، وبينك ما يحصل من الضرة لبعضهن لبعض، وقد حضرني اليوم ما ترين، فإني أستميحك إن يكن بيني، وبينك شيء. فقالت عائشة "رضي الله عنهما": غفر الله لي، ولك، وأباحني، وأباحك من كل ما قد كان، وما كان بيننا إلا الخير. فقالت: أحمد الله على ذلك، ثم أرسلت إلى أم سلمة. فقالت: يا أم سلمة كنت ضرة لي في حياة النبي، ولعله أن يحصل بين الضرة ما يحصل، وقد حضرني ما ترين، فأبحيني إن يكن صدر مني ذلك. فقالت: غفر الله لك، ورحمك ما جرى شيء من ذلك)، هكذا كانت النفوس الأبية، والنفوس الزكية، الذين يشعرون بالخطأ، وإن قل، ويتصورون الأمر، وإن قل؛ هكذا النفوس الزكية، الذين يخرجون من هذه الدنيا في حياة طيبة. أسأل الله لي، ولكم حياة طيبة، وتوفيقاً لما يحبه، ويرضاه، وتخلصاً من مظالم العباد قبل لقاء الله.

واعلموا -رحمكم الله- أن أحسن الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد "صلى الله عليه وسلم"، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة، وعليكم بجماعة المسلمين؛ فإن يد الله على الجماعة، ومن شذ؛ شذ في النار، واحذروا دعوة المظلوم تصل إلى الله. إن دعوة المظلوم تحيط بالظالم عاجلاً، أو آجلاً. إياك، وأن تهمل دعوة المظلوم، فربما تسري ليل، وأنت عنها غافل.

يقول النبي، لمعاذ: (واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينها، وبين الله حجاب). يرفعها الله فوق الغمام، وتفتح لها ابواب السماء، ويقول الله: لأنصرك، ولو بعد حين، لأنصرك، ولو بعد حين. كم يضح الظالم في ظلمه، ويتمادى في طغيانه. فما هي إلا أن تحل به قارعة، يفقد حياته، ويصاب في نفسه بمصائب عظيمة، ويندم، ولا ينفعه الندم، فلنتق الله في أنفسنا، وصلوا -رحمكم الله- على عبد الله، ورسوله محمد، كما أمركم بذلك ربكم. قال تعالى: ((إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)).

اللهم صلي، وسلم، وبارك على عبدك، ورسولك محمد، وأرضا اللهم عن خلفاء الراشدين، الأئمة المهديين؛ أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعن سائر أصحاب نبيك أجمعين، وعن التابعين، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنا معهم بعفوك، وكرمك، وجودك، وإحسانك يا أرحم الراحمين. اللهم أمانا في أوطاننا، وأصلح أئمتنا، وولاة أمرنا. اللهم وفقهم لما فيه صلاح الإسلام، والمسلمين. اللهم وفق إمامنا. إمام المسلمين، عبد الله بن عبد العزيز لكل خير. اللهم أمدده بعونك، وتوفيق، وتأيدك. اللهم أره الحق حقاً، وارزقه إتباعه، وأره الباطل باطلاً، وارزقه اجتنابه، ودله على كل عمل تحبه، وترضاه. اللهم وفق ولي عهده سلطان بن عبد العزيز لكل خير؛ سدده في أقواله، وأعماله، واجعلهم جميعاً أعواناً على البر، والتقوى. إنك على كل شيء قدير. ربنا اغفر لنا، وإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا. ربنا إنك رؤوف رحيم. ربنا ظلمنا أنفسنا، وإن لم تغفر لنا، وترحمنا لنكونن من الخاسرين. ربنا آتانا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار.

عباد الله: إن الله يأمر بالعدل، والإحسان، وإيتاء ذي القربى، وينهى عن الفحشاء، والمنكر، والبغى؛ يعظكم لعلكم تذكرون. اللهم انت الله لا اله إلا أنت. أنت الغني، ونحن الفقراء. أنزل علينا الغيث، واجعل ما أنزلته قوة لنا على طاعتك، وبلاغ إلى حين.

اللهم اغثنا... اللهم اغثنا... اللهم اغثنا... غيثاً مباركاً، هنيئاً، مريئاً، سحاً، غدقاً، طبقاً، مجللاً، نافعاً غير ضار، عاجلاً غير أجل، إنك على كل شيء قدير.

عباد الله: إن الله يأمر بالعدل، والإحسان، وإيتاء ذا القربى، وينهى عن الفحشاء، والمنكر، والبغى، يعظكم لعلكم تذكرون؛ فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم، واشكروه على عموم نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون.